الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عمنا بإحسانه ولطفه، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذا ما من الله تعالى علي من بحث في مسألة متصلة بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة يتكلم بها خمس سكان العالم وهي اللغة الصينية، وليس هناك من علم أنفع وأطيب مما اتصل بالقرآن الكريم، فنسأله تعالى التوفيق فيه.

قال الله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[١٨٢٨]

وبعد هذه الجولة المتأنية في ثمانية نماذج من الترجمات الصينية لمعاني القرآن الكريم بالتعرف على الأخطاء اللغوية والعقدية الموجودة فيها معتمدا على التفاسير الموثوقة.

وبعد أن حاولت التعرف على الطرق والأساليب المختلفة التي سلك عليها واتخذت بها أصحاب الترجمات من الأنماط الأربعة في ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم وهي تمثل أكثرية الترجمات الصينية لمعاني القرآن الكريم، وبينت مدى أهمية صحة عقيدة المتصدى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى وضرورة إجادته للغة القرآن الكريم وسلامة منهجه في الترجمة.

[١٨٢٨] – القرآن. البقرة ٢: ٢٨٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وبعد هذا كله أرجو أن نكون قد خرجنا بنتائج مهمة وتليها توصيات نرجو أن تكون مفيدة، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أهم النتائج

١- أن الترجمة بالنسبة لمعظم المسلمين هي النافذة الوحيدة التي يتعرفون من خلالها على التوجيهات القرآنية لحياتهم، والترجمة الخاطئة تعتبر منفذ لأعداء الإسلام وتشويه له، فلا بد أن يكون لها ضوابط وشروط لكي تؤدي دورها المنتظر.

٢- أن ترجمة معاني القرآن الكريم لها أثر كبير في رفع النقاب عن جمال القرآن الكريم لمن لم يستطع أن يراه بمنظار اللغة من المسلمين الأعاجم وغيرهم، وتيسير فهمه ولدفع الشبهات التي لفقها وألصقها أعداء الإسلام بالقرآن وتبصير غير المسلمين من الأجانب بحقائق الإسلام وتعاليمه.

٣- أن ترجمة غير المسلمين لمعاني القرآن الكريم تشوبها عيوب فادحة كثيرة، منها: الجهل بأساليب اللغة العربية وبالمعاني الدقيقة للكلمات العربية والانحراف بالنص القرآني عن قصده الحقيقي، والفهم المقتصر على جانب واحد من المعنى، والخلط بين الكلمات العربية المختلفة، والمعرفة المحدودة بالعربية والمقترنة بالتلفيق الخيالي، والخلط مع معتقدات الديانات الأخرى، وكثرة الإسقاطات والإضافات، ولكثرة أخطائها لا تكاد تخلو صفحة منها من أخطاء. ولذلك يجب أن يسد باب ترجمة معاني القرآن الكريم أمام غير المسلمين.

٤- أن الترجمات التي قام بها المثقفون المسلمون بدافع الحماسة الدينية وهم لم يدرسوا اللغة العربية ولا العلوم الشرعية والتي تعتمد على مراجع وسيطة غير مباشرة يشوبها أيضا أخطاء كثيرة في الجانب العقدي واللغوي معا.

٥- أن ترجمات أصحاب الفرق المنحرفة لمعاني القرآن الكريم من القاديانية والباطنية والعقلانية المتطرفة تعتبر معاول هدم لدين الله من الداخل، لا يقل خطرها عن خطر الترجمات الاستشراقية التي تهدف إلى تشويه دين الله وكتابه، وذلك حين استخدمت ترجمة معاني القرآن الكريم أداة من أدوات التأييد لمذهبهم وخدمته، فقامت بترجمة الآيات وتأويلها بما

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يتناسب معتقداتهم الباطلة فتضمنت الكثير من المنكرات ونسبوها للقرآن الكريم كذبا وزورا.

٦- أن ترجمات علماء الشريعة هي التي تمتاز بالتقيد بأساليب اللغة العربية والالتزام بالضوابط الشرعية في فهم معاني الآيات القرآنية وترجمتها إلى اللغة الهدف، ومن ثم هي التي تمتاز بقلة الأخطاء وتؤدي دور الترجمة القرآنية بصورتها المطلوبة.

٧- أن مشروع الترجمة القرآنية يجب أن يحول إلى عمل جماعي مؤسسي يخضع لضوابط علمية فنية دقيقة، بدلا من أن يبقى جهودا فردية غير مقيدة بقيود شرعية يقوم به كل من هب ودب، وأن مترجمي معاني القرآن الكريم ينبغي أن يتم انتقاؤهم من قبل المؤسسات المعنية بالقرآن.

٨- أن كل ترجمة ظهرت في أي وقت يجب أن تنال قدرا كافيا من الدراسة والنقد والتقييم من قبل الجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة.

٩- استحالة ترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمثل أو بغير المثل لعدم شرعية ذلك، كي لا يعتقد الجاهل أو الغافل أنه هو النص القرآني.

١٠- عدم تسمية أي من الترجمات بالقرآن أو المصحف، لأنه لا ينطبق عليها ما ينطبق على القرآن الكريم من حيث التعبد بتلاوته وقراءته في الصلوات وعدم مسه إلا بطهارة...إلخ.

١١- أن فهم القرآن الكريم حق الفهم وشرحه وتفسيره لا يمكن إلا بتعلم اللغة العربية وذلك لمعرفة أسرار اللغة القرآنية من جهة ومن جهة أخرى للرجوع إلى تفاسير العلماء والأئمة الموثوقة والاستعانة بها في فهم مراد الله من الآيات.

١٢- أن التصدي لترجمة معاني القرآن الكريم يتطلب الإلمام بالمصطلحات الشرعية ومعانيها ودلالاتها، فالتمكن اللغوي لا شك أنه عدة مهمة للمترجم، لكنه لا يكفي وحده.

١٣- أن ثمة أخطاء وقعت في بعض عينات الدراسة المستخدمة في هذا البحث سببها تقصير في فهم الألفاظ أو المصطلحات الشرعية على وجهها الصحيح وأن هذه الأخطاء لها آثارا

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

سلبية قد تؤدي إلى وضع آيات من كتاب الله في غير موضعها، أو تحريفها أو تأويلها التأويل الفاسد بشعور من المترجم أو عدم شعوره به.

١٤- بالمقارنة بين عينات الدراسة المستخدمة في هذا البحث، نجد أن أقل هذه النماذج الأربعة من الترجمات الصينية لمعاني القرآن الكريم وقوعا في الأخطاء العقدية واللغوية هي: ترجمة علماء الشريعة – ترجمة الشيخ وانغ جينغ تشاى وترجمة الشيخ محمد مكين. أما أكثرها وقوعا في هذه الأخطاء فترجمة أصحاب الفرقة القاديانية والباطنية وتليها ترجمة غير المسلمين وترجمة من لا يلم باللغة العربية والعلوم الشرعية ونقل معاني القرآن القرآن الكريم من اللغات الأخرى من المسلمين.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التوصيات

١- يرى الباحث أن هناك مهاما علمية في بالغ الأهمية، تلح الحاجة إلى من يقوم بها في مجال دراسة الترجمات، خدمة للإسلام في دولة يمثل سكانها خمس سكان العالم وهي تستحق أن يمنح عليها الباحث درجة الماجستير والدكتوراه في الجامعات والمراكز العلمية، من أهمها:

- دراسة الترجمات الصينية المتداولة دراسة جزئية أو مناصفة.
- دراسة الترجمة الواحدة من الترجمات الصينية المتداولة دراسة مستقلة.
- دراسة عدة ترجمات صينية أو أجزاء منها دراسة تحليلية مقارنة.

٢- على المشتغلين بترجمة معاني القرآن الكريم أن يهتموا بالخطاب الدعوي في الترجمة، ويحسن بهم أن يراعوا وسائل الدعوة ومناهجها في ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم.

٣- ضرورة توعية المسلمين من خلال وسائل الاتصال المتاحة بأخطار الترجمات المحرفة وآثارها السيئة في تحريف مقاصد القرآن الكريم، وذلك للحد من انتشارها واتقاء شرها وبيان زلاتها، ومن ثم العمل على سحب هذه الترجمات المشبوهة من المراكز الإسلامية وأماكن تجمع المسلمين في العالم، واستبدال ترجمات صحيحة بها.

٤- حث الباحثين المتخصصين والمراكز والمؤسسات العلمية على إجراء عمليات مراجعة مستمرة للترجمات المتداولة، وبيان ما فيها من أوهام وأخطاء، وملاحظة الآثار التي نجمت عنها.

٥- التحذير من الترجمات التي تعتمد على مراجع وسيطة غير مباشرة، فلا تتخذ النص القرآني أساساً لها، وإنما تلجأ إلى ترجمات بلغات أخرى، وتبني عليها ترجمتها إلى اللغة الهدف، لما في هذه العملية من أخطاء مؤكدة، وحيلولة بين المترجم ولغة النص المترجم.

٦- ضرورة توفر كافة الشروط اللازمة لجميع المتصدين لترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات، ومنع أولئك الذين يملكون الحماسة للترجمة ولا يملكون القدرة عليها أن يتقدموا إلى

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

هذا الميدان الخطير، وإيقاف أو مصادرة الترجمات التي قام بها هؤلاء ومنع نشره في أسواق الكتب الإسلامية أو دخولها المكتبات العلمية العامة.

٧- الإفادة من وسائل الاتصال الإلكتروني لاسيما الشبكة العالمية (الإنترنت) لنشر الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم، وبيان أخطار الترجمات المحرفة.

٨- إنشاء قسم للترجمة الإسلامية في الجامعات الإسلامية لتخريج جيل من المترجمين المؤهلين للقيام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف لغات العالم على بينة وبصيرة، ولديهم معرفة بدقائق اللغة العربية، وعلوم الشريعة، والقرآن الكريم، مع إجادتهم للغة الهدف.

٩- إعداد برامج علمية متنوعة لتأهيل المترجمين، وصقل قدراتهم، وتحقيق التعاون المثمر فيما بينهم، والإفادة من التجارب التراكمية المتوافرة في هذا الحقل، وبخاصة ممن خاض غمار الترجمة العملية لمعاني القرآن الكريم من ثقات المسلمين.

١٠- القيام بالعمل المشترك في إعداد ترجمات معاني القرآن الكريم كأن تتم من خلال لجنة تضم متخصصين في علوم الشريعة والقرآن الكريم واللغة العربية واللغة المترجم إليها، ذلك لتلافي المحاذير التي تؤدي إليها الأعمال الفردية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA